الى رواية غولدمان — ان الجناح الذي تزعمه وايزمان مني بهزيمة أدت الى استقالة وايزمان من رئاسة المنظمة الصهيونية ، بعد سقوط القرار الداعي الى القبول المشروط بحضور مؤتمر لندن . كيف حدث ذلك ؟ يقول غولدمان ان الدوافع المتناقضة حملت ثلاث شخصيات صهيونية على التكتل ضد وايزمان : فقد تحالف كل من بن غوريون والحاخام ابا هيلل سيلفر وموشيه كلاينباوم (الذي بدل اسمه الى موشيه سنيه فيما بعد ، وأصبح شيوعيا) لمعارضة السياسة التي اتبعها وايزمان ومعه أكثرية اللجنة التنفيذية » . ان هذه الكتلة كانت تنادي بالرفض الصريح . ومعظم الاحزاب الصهيونية التي تمثلت في المؤتمر انقسمت في الرأي، حتى «ان اكثرية حزب بن غوريون — المباي — كانت مؤيدة لوايزمان » . ومع ذلك فقد جاءت نتيجة التصويت بأكثرية ضئيلة لصالح قرار الرفض بقبول الدعوة البريطانية . فالمسؤولية عن هزيمة وايزمان ، كما يراها غولدمان ، تقع على عاتق أمرين : طريقة التصويت غير الملائمة ، والموقف السياسي الاحمق والمتحجر الذي وقفته جماعة هاشومر هتسعير — التي تنتمي الى حركة صهيونية اشتراكية !

خرجت المنظمة الصهيونية العالمية من مؤتمر بازل دون ان ينتخب المؤتمر رئيسا لها أو لجنة تنفيذية . وبقي منصب الرئاسة شاغرا حتى انتخاب ناحوم غولدمان في المؤتمر الصهيوني الرابع والعشرين (١٩٥٦) . كما بلغ عدد المندوبين الى مؤتمر بازل ما مجموعه ٣٨٥ مندوبا ، يتوزعون على النحو التالي : كتلة الصهيونيين العموميين ١٢٣ ، الاتحاد العالمي لعمال صهيون ١٠١ ، المزراحي ٥٨ ، التحريفيون ٤١ ، هاشومر هتسعير ٢٦ ، أحدوت هاعفودا — عمال صهيون ٢٦ ، الهجرة الجديدة ٥ ، غير حزبيين ٥ مندوبين .

والملاحظ من هذا التوزيع ، بالاضافة الى عودة التحريفيين للمنظمة — الام بعد انفصال دام اكثر من عشر سنوات (١٩٣٥ — ١٩٤٦) ، ان عدد المندوبين عن الصهيونية العمالية قد انخفض كثيرا عما كان عليه في المؤتمرات السابقة . ففي المؤتمر العشرين (زوريخ ، ١٩٢٧) وصل مجموع المندوبين ، مثلا ، الى ٤٨٤ مندوبا ، توزعوا كما يلي: العمال (٢٢٤) ، الصهيونيون العموميون (أ) = ١٢٨ والفئة « ب » (٤٣) ، والمزراحي (٨٠) وحزب الدولة اليهودية (٩) . والمعروف ان هذا المؤتمر اعلن رفضه لمشروع التقسيم الذي اقترحه « تقرير لجنة بيل » (تموز ، ١٩٣٧) ، مثلما أنه اقدم — « بعد نقاش طويل وبأكثرية كبيرة » — على تفويض اللجنة التنفيذية صلاحية التفاوض مع الحكومة البريطانية لتوضيح الشروط المتعلقة بالاقتراح البريطاني في اقامة دولة يهودية بفلسطين . فقد طالب حاييم وايزمان بان يمنحه المؤتمر سلطة اجراء المفاوضات على أساس تقرير بيل حول التقسيم ، وفاز الطلب باكثرية ٣٠٠ صوت ضد ١٥٨ صوتا .

أما المؤتمر الواحد والعشرون (جنيف ، ١٩٣٩) فقد وصل عدد مندوبيه الى ٥٢٧ مندوبا ، وتوزعوا كالآتي : العمال (٢٣٤) ، الصهيونيون العموميون (أ) = ١٥٩ والفئة « ب » (٣٣) ، المزراحي (٧٥) وحزب الدولة اليهودية (١٠) والجناح اليساري لعمال صهيون (١٣) وغير الحزبيين (٣) . واستمرت اللجنة التنفيذية التي شكلها المؤتمر السابق (١٩٣٧) في ممارسة اعمالها ، بينما جرى انتخاب جميع الاعضاء في اللجنة التنفيذية الصهيونية لعضوية اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية .

ان كتلة الصهيونيين العموميين في مؤتمر بازل ضمت اكبر عدد من المندوبين ، بزيادة ٢٥٪ عن المندوبين العماليين . وربما كان مرد هذا الامر الى ارتفاع اسهم الصهيونية الاميركية في أعقاب الحرب وبعد التدهور الذي اصاب الصهيونية الاوروبية من جراء الاضطهاد النازي لليهود . فالاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين تأسس عام ١٩٢٩